



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023/02/14

تاريخ القبول: 2023/06/15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

واقع توظيف صور حوادث المرور في الصحافة الجزائرية

دراسة تحليلية لجريدة النهار الجديد

*The reality of employing traffic accident photos
in the Algerian press*

*An analytical study of Ennahar El Djadid
newspaper*

بكير قشار

جامعة غرداية (الجزائر)

kechar.bakir@univ-ghardaia.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة التحليلية في ظل الإشكالية المطروحة إلى محاولة إبراز واقع توظيف صور حوادث المرور في جريدة النهار الجديد"، وخلصت الدراسة إلى استنتاج عام مفاده أن: مجموع صور حوادث المرور التي نشرتها جريدة النهار الجديد عددها مقبول جدا، إذ تم تسجيل نشر 74 صورة ضمن 30 عدد تم تحليله، بمعدل 02.5 صورة في كل عدد.

الكلمات المفتاحية: الصورة، حوادث المرور، الصحافة الجزائرية، جريدة النهار الجديد الجزائرية.

ABSTRACT

This analytical study aims, in light of the problem at hand, to try to highlight the reality of employing traffic accident images in Ennahar El Djadid newspaper. The study reached a general conclusion that: The total number of traffic accident photos published by Ennahar El Djadid newspaper is very acceptable, as 74 photos were published within the 30 analyzed issues, at a rate of 02.5 photos in each issue.

Keywords: Image, traffic accidents, Algerian press, Ennahar El Djadid Algerian newspaper.

1. مقدمة:

بات التصوير باختلاف استخداماته وأنواعه وأشكاله في وسائل الإعلام، يشكل ضرورة من الضرورات الحتمية في العمل الإعلامي، لما له من خواص استقطابية وخواص إبحار وتأثير في المتلقي، فأكثر الجرائد والمجلات والنشرات وغيرها من الوسائل الصحفية باتت تعتمد بشكل أساسي على ما تحمله الصورة من قدرات تأثيرية في القارئ، لتحقيق النجاح والانتشار، ولتمرر رسالتها وتبلغ أهدافها.

وتعتبر الصورة من أهم الوسائل الاتصالية الفعالة، ولها دور مؤثر في تكوين الرأي العام وتحريك الجماهير، وهي من أيسر الطرق التي تمكن الناس من الاطلاع على الأحداث والتعرف على أدق التفاصيل، كما تمتاز الصورة كوسيلة اتصالية بسرعة أكبر في لفت نظر القراء واستيعابهم لمضمونها، وبالتالي تحقيق التأثير المطلوب من خلال الوضوح في التفاصيل، والبساطة في المضمون، إضافة إلى مقدرتها الإقناعية، فهي أصدق أدوات الصحف والمجلات، إلى جانب دورها في إثراء المحتوى من خلال تسجيلها الأحداث ودعمها المادة التحريرية وإضافة الجديد إليها، وأصبحت الصورة بمختلف أشكالها، مادة أساسية في الصحيفة، وباتت تلازم الخبر أو الموضوع الذي ينشر في الجريدة، بل أنها في بعض الأحيان تمثل خبراً صحفياً كاملاً من دون تعليق، وهي من أدوات التوجيه والإرشاد المهمة.

2. مشكلة الدراسة وفرضياتها:

لم يعد الآن يُتخيل أو يُقبل أي جريدة أو صحيفة تصدر وهي خالية من الصور والرسوم وغيرها من المواد المصورة، لأن هناك نوعاً من الإجماع بين القراء والمحررين والناشرين أنّ أي صحيفة مطبوعة دون صور تكون غير قادرة على الإقناع وإمتاع الناظر إليها، وبذلك تفقد كثيراً من مؤهلاتها وكفاءتها في الاتصال بالقارئ والتأثير فيه، كما جاء في المثل الصيني - صورة واحدة تعادل ألف كلمة.

تشكل حوادث المرور وما ينجم عنها من وفيات وإصابات أحد أكبر المشكلات التي تعاني منها الجزائر، فالحوادث المرورية في الجزائر اليوم تتصدر قائمة أسباب الوفيات والإصابات الخطيرة، وهي تعرف تزايداً من سنة لأخرى، حيث تصنف الجزائر الرابعة عالمياً والأولى عربياً ومغاربياً من حيث نسبة حوادث المرور، وإذا أخذنا - كمثال - الفترة الممتدة من 31 جويلية إلى 06 أوت 2022، " فقد تم تسجيل 1422 حادث مرور، مخلفاً 1831 جريح، و61 قتيل " (بويقرة، 2022). لهذا أصبح من الضروري تسخير جميع الطاقات والفاعلين من أجل مكافحتها ونشر الوعي والتحسيس للحد من تفاقمها، ولعل من بين الفاعلين للحد من انتشار حوادث المرور في الجزائر يبرز دور الإعلام " والإعلام المكتوب بشكل خاص"، حيث أصبح الإعلام محورا أساسيا لمختلف الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وأصبحت وسائل الإعلام تؤدي دورا هاما في حياة المجتمع، من بينها الصحف والجرائد، من خلال توظيفها لعدد الآليات ومن أبرزها "الصورة الصحفية"، التي تمثل أداة فعالة ومؤثرة.

لذا دراستنا تسعى إلى إبراز واقع توظيف صور حوادث المرور في الصحافة المكتوبة الجزائرية، واختارنا كنموذج تطبيقي " جريدة النهار الجديد". وعليه فإن دراستنا تقوم على سؤال محوري مفاده:

ما واقع توظيف صور حوادث المرور في جريدة النهار الجديد الجزائرية؟

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من مجموعة فرضيات نحددها في الآتي:

- تعتبر جريدة النهار الجديد من بين الصحف الجزائرية الأكثر اهتماما بالتوعية والتحسيس ضد مخاطر حوادث المرور.
- هناك اهتمام واسع في توظيف صور حوادث المرور من قبل جريدة النهار الجديد الجزائرية.
- جريدة النهار الجديد توظف عدد كبير من الصور في التوعية والتحسيس حول مخاطر حوادث المرور.

تساؤلات الدراسة:

يندرج تحت السؤال الرئيس، مجموعة من الأسئلة تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عليها، من أهمها:

- ما مدى اهتمام جريدة النهار الجديد بصور حوادث المرور في الجزائر؟
- ما مدى توظيف جريدة النهار الجديد لصور حوادث المرور في الجزائر؟
- ما طبيعة صور حوادث المرور التي وظفتها جريدة النهار الجديد خلال فترة الدراسة؟

3. أهمية الدراسة وأهدافها:

أصبح الاهتمام بقضية حوادث المرور والحد منها، من أهم أهداف الصحافة المكتوبة في الجزائر، كونها واحدة من أكبر وسائل الإعلام وأكثرها تأثيرا على الجماهير في مختلف المجالات وخصوصا فيما يتعلق بقضايا المجتمع ومشكلاته. لهذا تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على واقع توظيف صور حوادث المرور في الصحافة اليومية الجزائرية، وبالأخص جريدة النهار الجديد، وهذا كون الصورة تشكل عنصر جذب لانتباه القارئ، ولما تتميز به من قوة في التأثير والإقناع وتشكيل الوعي وتعديل السلوكيات، وتتجلى أهمية الموضوع أكثر بكوننا نعيش في عصر ثقافة الصورة.

وتسعى هذه الدراسة التحليلية في ضوء الإشكالية المطروحة، إلى عدة أهداف منها:

- معرفة حجم اهتمام جريدة النهار الجديد بقضية حوادث المرور في الجزائر.
- معرفة مكانة صور حوادث المرور في جريدة النهار الجديد.
- التعرف على دور جريدة النهار الجديد في التوعية المرورية للحد من حوادث المرور من خلال استخدام الصورة.

4. منهج الدراسة وأداته:

دراستنا هي دراسة تحليلية، تعتمد على المنهج الوصفي المسحي، من خلال تحليل محتوى جريدة النهار الجديد، للتعرف على واقع توظيف صور حوادث المرور في الجزائر.

5. عينة الدراسة:

تم تحديد عينة الدراسة باختيار جريدة وطنية ذات إصدار يومي، والمتمثلة بجريدة النهار الجديد. وقد تم هذا الاختيار على عدة اعتبارات منها: كون جريدة "النهار الجديد" من ضمن الصحف الجماهيرية الأكثر مقروئية في الجزائر، وهي توجه إلى قطاع كبير من المجتمع الجزائري، إضافة إلى كونها ضمن أكثر الصحف توزيعا وانتشارا في الجزائر، وما كسبته هذه الصحيفة من طابع مميز من تغطيتها لقضايا ومشكلات محلية ووطنية، إضافة إلى مراعاة التوجه الثقافي والإيديولوجي لقراء الصحف في الجزائر، من حيث اختيار جريدة ناطقة بالعربية، كما تتوفر لهذه الصحيفة صفة الاستمرارية في الصدور. وقد تم اختيار 30 عددا من جريدة عينة الدراسة ابتداء من 01 أوت 2022 إلى 04 سبتمبر 2022.

6. تحديد مفاهيم الدراسة والمفاهيم الاجرائية:

6.1. مفهوم الصورة:

الصورة (Image) هي كلمة لاتينية الأصل وتحمل الجذر (Im) الموجود في لفظة (Imatari) والتي تعني التماثل مع الواقع. (بلخيري، 2012، صفحة 71)
التعريف الاجرائي: نعني بالصورة في دراستنا كل الصور المعبرة عن حوادث المرور بمختلف أنواعها (صور فوتوغرافية، رسوم يدوية، صور كاريكاتورية) التي تعرض في جريدة النهار الجديد.

6.2. حوادث المرور:

يعرف حادث المرور، بأنه: حادث عرضي بدون تخطيط مسبق، من قبل مركبة واحدة أو أكثر، مع مركبات أخرى أو مشاة أو حيوانات أو أجسام، على طريق عام أو خاص، ينتج عنه إزهاق للأرواح أو خسارة في الممتلكات أو إصابة في الأجسام. (المطير، 2006، صفحة 14)

التعريف الاجرائي: نقصد بحوادث المرور في دراستنا كل ما يحدث جراء استخدام المركبة- بمختلف أنواعها وأشكالها- وينتج عنه ازهاق للأرواح، أو إصابات جسيمة، أو خسائر في المعدات والممتلكات، ويتورط فيها الأفراد دون توقع أو معرفة مسبقة، وفي دراستنا يكون التعبير عن هذه الحوادث باستخدام الصورة.

7. الإطار النظري للدراسة:

7.1. خصائص الصورة: تتميز الصورة بعدة خصائص، جعلها تكتسي أهمية بالغة في حياة الإنسان، ومن بين هذه الخصائص نذكر ما يلي:

- الصورة عالمية: الجميع يفهمها باختلاف لغاتهم، وحتى الأميين الذين يجهلون القراءة.
- غنية بالمعلومات: يعجز النص عن تقديمها بنفس الدرجة من التكامل والاختصار.

- **الفورية وسرعة القراءة:** الوقت الذي نقضيه في قراءة الصورة أقصر بكثير من الوقت الذي نقضيه في قراءة نص كتابي وصفي.
- **الصورة تتصف بالشمولية:** من خلال الصورة نطلع على الكل أما التفاصيل فتأتي فيما بعد متزامنة مع تفحص بصرنا لأجزائها.

7.2. أهمية الصورة الصحفية:

تتمتع الصورة بمكان بارز وأهمية واضحة على صفحات الجرائد والمجلات، حيث لا يكتمل البناء العام لهما إلا بوجودها، فهي عنصر هام في الصحافة الحديثة، إذ يندر اليوم وجود صحيفة دون الاستعانة بالصور ". (الخضور، 2005، صفحة 197)

كما أن الصورة الصحفية تعد إحدى الوسائل الاتصالية الساخنة، لأنها تقدم المعلومات التي تعجز عنها آلاف الكلمات. مما يؤكد أهمية دورها الاتصالي والإقناعي والجمالي، التي لا يمكن لأية صحيفة أو مجلة الاستغناء عنها، بل هناك العديد من الصحف والمجلات المصورة في العالم، والتي تعتمد على الصورة فقط.

7.3. خصائص الصورة الصحفية:

للصورة الصحفية عدة خصائص يمكن الإشارة إليها في الآتي:

- إمكانية الصورة في إضافة الكثير من المعاني للمادة المقدمة بما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لإيجاد جو واقعي يقترب من الواقع المنقول، بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول واستيعابه لمعانيه. (صبيح، 1974، صفحة 184)
- إمكانية الصورة في تقديم معلومات في حيز صغير، الأمر الذي لا تستطيع المادة المكتوبة أدائه، كما تعمل الصورة على تقليل الجهد المطلوب من القارئ بذله للإحاطة بالمواد المنشورة، على العكس من المادة المكتوبة التي يستدعي التأثير بها، أعمال العقل والذهن في تخيل ما تثيره من معان قد تعجز الكلمات والجمال عن تصويرها. (العسكر، 1998، صفحة 46)
- إمكانية الصورة أن تشغل حيزا بنفسها كموضوع إخباري بما يعمل على إضفاء الحيوية والحركة على تغطيات الصحف للأحداث.
- تحقيق الوظائف الاتصالية في الشرح والتفسير، أو دعم معاني النص، وتأكيده رموزه اللفظية.
- تأكيد قيمة الرسالة الاتصالية بما تقدمه من معان إضافية تعزز الاهتمام بالرسالة ومستواها.
- المساهمة في تكوين الصورة الذهنية عن موضوع الرسالة الاتصالية بما يدعم أفكار القراء.

7.4. الوظيفة الاتصالية للصورة الصحفية:

تعد الصورة الصحفية من الرموز الاتصالية الأساسية التي تعتمد عليها الصحف في صياغة رسائلها التي تتفق مع خصائص الجمهور المتلقي، فالصور الصحفية بكافة أنواعها تنقل المعلومات المطلوبة بشكل أوضح مما تستطيعه الكلمات، فضلا عن أنها تُستعمل لإشباع فضول القارئ إلى شكل الأشخاص والأماكن والأشياء، بالإضافة إلى أنها تعمل على توجيه الاتجاهات، والتأثير على سلوك المتلقي، مما يسفر عنه تحريك ردود فعل قوية. (Blackwood, 1983, p. 711)

7.5. أنواع حوادث المرور: (كرم الله، 2002، صفحة 30)

- حوادث الدهس: وهي الحوادث التي تصيب فيها المركبة الإنسان.
- حوادث اصطدام مركبة بأخرى: وهي الحوادث التي تتم بين المركبات.
- حوادث اصطدام مركبة بمحيط: وهي الحوادث التي تكون بين مركبة والحيوانات في الطرق.
- حوادث انقلاب المركبات أو تدهورها: وهي الحوادث التي تصيب المركبة بحادثها كانهيارها.
- حوادث تصادم المركبة بأشياء أخرى: كالجدران والأشجار وأعمدة المصابيح الكهربائية.

7.6. العوامل المسببة لحوادث المرور في الجزائر:

يقع الحادث المروري بصفة عامة نتيجة خلل يحدث في عنصر أو أكثر من العناصر الأساسية المسببة لحوادث المرور، والمتمثلة في العنصر البشري الذي يشمل السائقين والمشاة، حيث يتسبب السائق غالبا في ارتكاب حوادث المرور بنسبة كبيرة نتيجة أسباب عديدة منها: التعب، الحالة النفسية للسائق كالقلق والاكتئاب الذي ينتج عنه شرود ذهني، إضافة إلى نقص الخبرة من حيث عدم إدراك قانون السياقة.

يضاف إلى الأسباب البشرية، أسباب أخرى كالمركبة حيث عدم استعمالها بطريقة مناسبة وسليمة تسبب حدوث حوادث في الطرقات، إضافة إلى إهمالها من جانب الصيانة والمراقبة التقنية. كما يعتبر عامل المحيط والطريق، من ضمن أسباب حوادث المرور، حيث أن عدم صلاحية أجزاء الطريق أو انعدام الإشارات قد يؤدي إلى حوادث مرور خاصة عند سوء الأحوال الجوية كتهطل الأمطار وهبوب الرياح، أو زوايا رملية أو ضباب وغيرها.

وفي سياق الإشارة إلى العوامل المسببة لحوادث المرور في الجزائر، أكد بيان للمديرية العامة للأمن الوطني، أنّ أسباب حوادث المرور تعود بالدرجة الأولى إلى العنصر البشري بنسبة تفوق 98 في المائة، نتيجة عدم احترام قانون المرور وعدم التقيد بمسافة الأمان والإفراط في السرعة والإرهاق وعدم التركيز في خلال القيادة، بالإضافة إلى أسباب أخرى تقنية تتعلق بالسيارات. (الحياي، 2022).

7.7. جريدة النهار الجديد:



جريدة النهار الجديد، جريدة يومية جزائرية مستقلة تصدر عن شركة الأثير للصحافة في حيدرة بالجزائر العاصمة، تأسست سنة 2007. فهي صحيفة يومية عامة ناطقة باللغة العربية، تتناول أخبار الجزائر وتتبع كل ما يحدث ويجري على الساحة في الجزائر، في المجال السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، إضافة إلى المجال البيئي. يصل سحبها اليومي إلى 400 ألف نسخة. (النهار الجديد (جريدة جزائرية)، 2000) تحتل المرتبة الثانية من حيث السحب والمقروئية بعد جريدة الشروق اليومي.

8. إجراءات تحليل المضمون:

8.1. وحدة التحليل:

اعتمدت هذه الدراسة وحدة المفردة كوحدة للتحليل والمفردة في هذه الدراسة هي الصورة الصحفية "الخاصة بحوادث المرور في الجزائر"، بنوعيتها الظلية (Photographique)، والخطية، التي تنشرها جريدة النهار الجديد.

8.2. فئات التحليل:

(1) عدد صور حوادث المرور المنشورة في جريدة النهار الجديد.

(2) نوع الصورة: وتنقسم إلى قسمين:

- صور فوتوغرافية (ظلية).

- رسوم خطية: وتنقسم إلى (صور يدوية، رسوم تعبيرية، رسوم توضيحية، رسوم كاريكاتورية).

(3) مساحة الصورة: وتعني المساحة التي تتخذها الصورة الصحفية، وتم تقسيمها كالاتي:

- صورة كبيرة: وهي الصورة التي يتراوح اتساعها على أكثر من أربعة أعمدة أو أكثر.

- صورة متوسطة: وهي التي تعرض على أكثر من عمودين وأقل من خمسة أعمدة

- صورة صغيرة: وهي الصورة التي تمتد على عمود واحد أو عمودين.

(4) موقع الصورة في الجريدة: وتضمنت:

- الصفحة الأولى (الواجهة).

- الصفحة الداخلية.

- الصفحة الأخيرة.

(5) لون الصورة:

- صور ملونة.

- صور عادية (أبيض وأسود).

(6) مصدر الصورة: وشملت هذه الفئة:

- مصور الصحفية.

- وكالة أنباء.

- شبكة للمعلومات الدولية (الأنترنت).

- غير محدد للمصدر.

(7) طبيعة عرض الصورة في الصحفية: وشملت هذه الفئة:

- عرض الصورة منفردة.

- عرض الصورة مرافقة لمادة تحريرية.

(8) عنوان الصورة: وشملت هذه الفئة: يوجد عنوان. بدون عنوان.

(9) نوع المركبة الظاهرة في الصورة: قطار، حافلة، شاحنة، سيارة، دراجة نارية، دراجة هوائية

8.3. الدراسة التحليلية:

جدول رقم (01): يبين معدل نشر صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد.

العدد	عدد الصور	معدل الصور في كل عدد
30 عددا	74	02.47

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

يلاحظ من خلال الجدول أن عدد صور حوادث المرور المنشورة بجريدة النهار الجديد خلال 30 عددا، (74) صور، أي بمعدل صورتين ونصف في كل عدد، وخلال تحليل الأعداد المختارة للدراسة، سجلنا تواجد صور لحوادث المرور في كل الأعداد، باستثناء عدد واحد، حيث سجلنا غياب صور رغم وجود مواضيع حول حوادث المرور.

وهذا المعدل يعتبر مقبولا، ويعبر عن حجم اهتمام جريدة النهار الجديد بقضايا حوادث المرور بالجزائر، وكذا اهتمامها بتوظيف الصورة الصحفية في عملية التوعية والتحسيس للوقاية ضد حوادث المرور والمخاطر الناجمة عنها، وهذا لما للصورة من دور فعال ومؤثر في القارئ.

جدول رقم(02): يبين نوع صور حوادث المرور المنشورة في جريدة النهار الجديد

نوع الصورة	التكرار	النسبة المئوية(%)
ظلية	52	70.27
خطية	22	29.73
المجموع	74	100

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

يشير الباحثون إلى أن مصطلح " الصورة " ينصرف إلى الصور الظلية(الفوتوغرافية) التي يتم إنتاجها بآلة التصوير. والرسوم الخطية: هي كل ما ينتجه الرسام وينشر في الصحف لأداء وظائف صحفية معينة كالنقد أو التوضيح أو التعبير.

فإذا كانت الصور الظلية أدوات أساسية بالنسبة للقائم بالاتصال الذي يريد إخبار القارئ بالتحديد عما وقع في حدث معين، كذلك يمكن للصحيفة أن تقدم رسوماً متعددة لتبسيط أشياء معقدة حتى يمكن استيعابها، فضلاً عن أنها يمكن أن تلخص حدثاً بصورة لا تستطيع الصور الظلية توضيحه.

وحول نشر صور حوادث المرور الظلية والخطية بجريدة النهار الجديد، أوضحت بيانات الجدول أن نشر الصور الظلية كان بنسبة(70.27%) وهو أكثر من نسبة نشر الصور الخطية، التي لم تتعد نسبتها(29.73%).

ويمكن تفسير اعتماد جريدة النهار الجديد على الصور الظلية بشكل مكثف عكس الصور الخطية، إلى ما عرفته الجريدة من تطور وتوظيف التقنيات الحديثة في التصوير الصحفي، وكذا استعمال الآلات الحديثة والمتطورة في التصوير بشكل يتماشى مع التطورات التكنولوجية في مجال الصورة وعرضها، خاصة التطور التقني والنظام الرقمي الذي عرفته آلات التصوير، إضافة إلى إمكانية آلة التصوير الحديثة من اختزان عدد كبير من الصور وإمكانية عرضها والاختيار بينها، عكس الصور الخطية التي تتطلب وقت أكبر في التصوير، وكذا تستلزم وجود رسام بارع حتى يتمكن من توضيح رسالته للقارئ، كما أن الصورة الظلية لها مصداقية أكبر في نقل الخبر أكثر من الصور الخطية، وكذا تأثيرها القوي في نفسية القارئ، وإمكانية تشكيل سلوكه الصحيح حول مخاطر حوادث المرور بشكل أكبر من الصور الخطية.

جدول رقم(03): يبين مساحة صور حوادث المرور في جريدة النهار الجديد

مساحة الصورة	التكرار	النسبة المئوية(%)
كبيرة	6	8.11
متوسطة	35	47.30

صغيرة	33	44.59
المجموع	74	100

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

فيما يتعلق بحجم صور حوادث المرور في الصحيفة العينة، تبين من خلال الجدول أن الصور متوسطة الحجم احتلت المرتبة الأولى، فقد بلغ مجموعها (35) صورة شكلت ما نسبته (47.30%)، تلتها الصور ذات الحجم الصغير التي وصلت إلى (33) صورة بما نسبته (44.59%)، ثم الصور الكبيرة التي بلغت (06) صور بما نسبته (08.11%).

ويتضح من هذه النتائج أن جريدة النهار الجديد، تميل إلى تفضيل نشر صور حوادث المرور متوسطة الحجم، وبنسبة أقل الصور الصحفية الصغيرة، وبنسبة منخفضة جدا الصور الكبيرة. ويعود اختيار مساحة صور حوادث المرور بالجريدة إلى حجم الموضوع وأهميته، كما يمكن أن نشير إلى أن اعتماد الجريدة على الصور المتوسطة والصغيرة، سيؤثر في مدى قدرة هذه الجرائد على التأثير وتشكيل وعي حول حوادث المرور لدى القراء، لأن الصورة الصحفية الكبيرة تأثيرها كبير وقوي لدى القارئ من الصورة المتوسطة والصغيرة.

جدول رقم (04): يبين موقع نشر صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد

موقع الصورة في الجريدة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأولى (الواجهة)	0	00.00
الداخلية	2	02.70
الأخيرة	72	97.30
المجموع	74	100

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

يعتبر موقع النشر مؤشرا مهما نعتمد عليه لمعرفة درجة اهتمام الجريدة بمشكلات حوادث المرور، حيث تختلف صفحات الجريدة الواحدة في الأهمية تبعاً لمدى سهولة قراءة كل منها، وقد أجمع خبراء الإخراج الصحفي على احتلال الصفحتين الأولى والأخيرة للأهمية المطلقة، ثم صفحة الوسط وأخيرا الصفحات الداخلية، لأن المتصفح للجريدة عادة ما يبدأ بالصفحة الأولى، ثم الأخيرة بعدها ينتقل إلى صفحة الوسط، ثم باقي الصفحات. وعليه فالمواضيع الأكثر أهمية عادة تنشر في الجريدة وفق هذا الترتيب.

حول موقع نشر صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد، أوضحت بيانات الجدول أن جل الصور منشورة في الصفحة الأخيرة، بنسبة (97.30%)، بينما صورتان فقط على الصفحات الداخلية، ما نسبته (02.70%)، في حين

تم تسجيل غياب كلي لصور حوادث المرور في الصفحة الأولى، وهذه البيانات تعكس لنا أنه بالرغم من اهتمام جريدة النهار الجديد بقضايا حوادث المرور بالجزائر، إلا أن غياب كلي للصور في الصفحة الأولى (واجهة الجريدة)، يعبر عن نقص اهتمام الجريدة بمدى أثر الصورة وفعاليتها في صفحة الواجهة، وهذا من شأنه يقلل من تأثير صورة حوادث المرور على القارئ، كما يشير أيضا إلى أن صور حوادث المرور في الجريدة لم تحظى بالاهتمام الكافي مقارنة بصور المواضيع الأخرى (سياسية، اقتصادية، رياضية،...). خاصة وأن أهم صفحة بالنسبة للجريدة، هي الواجهة التي تعبر عن شخصية الجريدة وسياستها وتوجهاتها.

جدول رقم (05): يبين استخدام جريدة النهار الجديد لصور حوادث المرور الملونة

لون الصورة في الجريدة	التكرار	النسبة المئوية (%)
صور ملونة	74	100
صور عادية (أبيض وأسود)	00	00.00
المجموع	74	100

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

تستخدم الألوان في وسائل الإعلام المكتوبة لجذب القراء، ولفت انتباههم إلى مواضيع معينة، وعليه فكلما كان الموضوع مهما، كلما استعملت الألوان أكثر، فالصورة كوسيلة إبراز للموضوع والتأثير في القارئ، تزيد الألوان المستخدمة فيها من جاذبيتها للقراء، وعليه فإن استعمال الألوان في الصور من عدمه مؤشر يسمح لنا بمعرفة الأهمية التي توليها الصحف للقضية المغطاة. فقد أثبتت الدراسات أن استخدام الصور الملونة على صفحات الجرائد يعد من العناصر القوية التي تحقق جذب انتباه القراء وإثارة اهتمامهم بالمادة التحريرية المصاحبة لها. (النجار، 2000، صفحة 149)

من خلال الجدول نلاحظ أن جريدة النهار الجديد عرضت كل صور حوادث المرور خلال فترة الدراسة، باستخدام الألوان، أي بنسبة (100%). وهذا يؤكد الاهتمام الواضح الذي توليه جريدة النهار الجديد لعنصر الألوان في عرض الصور، لدوره في إبراز المادة الإعلامية للقارئ، وكذا قدرته الكبيرة في جلب اهتمام القارئ، ويؤكد أيضا اهتمام جريدة النهار الجديد بقضية حوادث المرور في الجزائر، وسعيها لنشر الوعي والتحسيس حول مخاطرها.

جدول رقم (06): يبين مصدر صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد

مصدر الصورة في الجريدة	التكرار	النسبة المئوية (%)
------------------------	---------	--------------------

100	74	مصور الصحفية
00.00	00	وكالة أنباء
00.00	00	شبكة للعلوم الدولية (الأنترنت)
00.00	00	بدون مصدر
100	74	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

أظهرت بيانات الجدول أن جريدة النهار الجديد اعتمدت كلياً على المصورين الصحفيين لديها، في عرضها لصور حوادث المرور، وبينت نتائج الجدول أن جريدة العينة لم تعتمد إطلاقاً على المصادر الأخرى، وهذا يعكس اكتفاء الجريدة بنشر صور حوادث المرور التي تعكس الواقع الجزائري فقط.

ويمكن تفسير اعتماد الجريدة على مصوريها، على اعتبار أن المصور الصحفي الخاص بالجريدة يبقى من أكثر المصادر حصولاً على الصور الواقعية الحية للأحداث، وتنفيذاً لسياسة الصحفية التحريرية في مجال التصوير، وذلك لتقريب الحدث للقارئ، ونقل حقيقة الأحداث كما هي في الواقع.

جدول رقم(07): يبين طبيعة عرض صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد

النسبة المئوية(%)	التكرار	طبيعة عرض الصورة في الجريدة
00.00	00	منفردة
100	74	مرافقة لمادة صحفية
100	74	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

تبين بيانات الجدول أن جريدة النهار الجديد تميل كلياً إلى عرض صور حوادث المرور مرافقة للمواد التحريرية. وتفيد هذه النتائج أن الصحيفة محل الدراسة تعطي أولوية لعرض صور حوادث المرور المرافقة للموضوعات التحريرية، شأنها في ذلك شأن الصحافة في كل دول العالم، وذلك لما للصورة من أهمية توضيحية إذا تم نشرها مع المادة التحريرية، إذ يصعب في بعض الأحيان فهم الصورة إلا بالرجوع إلى النص. إذ تعد عملية كتابة كلام الصور أو ما يطلق عليها عملية " تحرير الصور(Picture Editing) جزءاً من عملية التحرير الصحفي، لذا يولي العديد من المهتمين بفنون النشر والإخراج والتحرير الصحفي لصياغة كلام الصورة الأهمية نفسها التي تتطلبها صياغة للعناوين والمحتن.

كما أن نشر صورة دون كلام بات أمرا مرفوضا علميا من قبل الباحثين والمهتمين بفنون الصحافة مهما بلغ درجة وضوح مضمونها، وأصبحت قاعدة معروفة وهي " لا تدع صورة في الصحيفة بدون كلام حتى ولو مجرد سطر واحد يحمل اسم صاحب الصورة " (علم الدين، 1981، صفحة 70)

فيرى التيبوغرافيين أن " نشر صورة ظليلة دون كلام يصاحبها، يجعل الصورة عديمة القيمة من الناحية الصحفية، وتحول إلى مجرد ديكور للصفحة" ويذهب البعض إلى أن " الصورة التي لا يصاحبها كلام أصبحت الصورة التي تعلق على جدران المنازل وليست صورة صحفية. (أحمد، 2006، صفحة 234) فالقراء يهتمون في اهتماماتهم وآرائهم ومواقفهم تجاه القضايا والأحداث المختلفة... وفي هذه الحالة لا تؤدي الصورة وظيفتها الإعلامية إذا لم ترفق بمادة تحريرية، وبالتالي لا تصبح وسيلة اتصال.

جدول رقم(08): يبين عنوان صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد

عنوان الصورة في الجريدة	التكرار	النسبة المئوية(%)
يوجد عنوان	74	100.00
بدون عنوان	00	00.00
المجموع	74	100

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

إذا كان كلام الصورة يشرح ويوضح مضمونها، فإن عنوانها يلفت انتباه القارئ لها، فالعنوان يكون بمثابة جسر ينقل القارئ تدريجيا من الصورة شديدة الثقل والأصعب إدراكا، إلى الأسهل إدراكا، وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على كلام الصورة وعنوانها، أن استخدامهما معا يزيد من عدد قراء الصورة والمتن المصاحب لها أيضا بنسبة 25%.

وفقا لنتائج الجدول يتضح أن كل صور حوادث المرور المنشورة في جريدة النهار الجديد خلال فترة الدراسة، وظفت عنوان للصورة، بمجموع(74) صورة، وبنسبة(100%).

ويرى بعض التيبوغرافيين أنه من الأفضل وجود عنوان لكلام الصورة ينقل بصر القارئ من الصورة إلى تعليقها، فنشر صورة وكلامها فقط دون عنوان يشبه في هذه الحالة بالخبر الذي ينشر دون عنوان، اعتمادا على أن القارئ سوف يدرك مغزاه أو أهميته بعد الفراغ من قراءته خاصة في حالة تعدد سطور كلام الصورة (صالح، 1988، صفحة 248)

جدول رقم(09): يبين نوع المركبة المصاحبة لصور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد

نوع المركبة	التكرار	النسبة المئوية(%)
قطار	10	13,51

حافلة	14	18,92
شاحنة	16	21,62
سيارة	47	63,51
دراجة نارية	14	18,92
دراجة هوائية	7	9,46
جرار فلاحى	6	8,11
المجموع	74	100

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على مخرجات تحليل الجريدة عينة الدراسة.

يلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد، تبرز " السيارات" كسبب لحوادث المرور، بنسبة (63.51%) ، تليها صور الشاحنات بنسبة (21.62%)، بعدها صور الحافلات والدرجات النارية، متقاسمة بنسبة (18.92%)، بعدها صور القطارات بنسبة (13.51%)، وفي الأخير صور الدراجات الهوائية والجرارات الفلاحية بنسبة (9.46%) ونسبة (8.11%) على التوالي.

ويمكن تفسير سبب أخذ صور السيارات النسبة الكبيرة إلى أسباب منها، كثرة عدد السيارات في الجزائر مقارنة بوسائل النقل الأخرى، وكذا منها الترخيص لاستيراد سيارات لا تستجيب للمعايير الدولية وشروط السلامة المرورية، " حيث تشير المنظمة الوطنية للناقلين أن 70 % من حوادث المرور سببها سيارات خارج المعايير الدولية" (المنظمة الوطنية للناقلين تحذر: 70 % من حوادث المرور سببها سيارات خارج المعايير الدولية، 2014)، هذا إضافة إلى السرعة المفرطة التي تعرفها السيارات لخفتها وسرعة حركتها، بينما يمكن تفسير وجود نسبة صور الحافلات، إلى حجز الحافلات لخطوط نقل طويلة المسافة، منها مثلا: الجزائر تمناست، سطيف جانت، وغيرها...، كذلك بعض الحافلات تعتمد على سائق واحد وغياب سائق مناوب خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمسافات البعيدة، هذه كلها أسباب تساهم في زيادة حوادث المرور المسجلة على مستوى الحافلات.

9. خاتمة:

حاولنا من خلال دراستنا تسليط الضوء على مكانة صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد، حيث أصبحت الصورة من أهم الآليات التي توظفها الجرائد والصحف في عملية التأثير في القارئ، لما تحملها من خصائص ومميزات جعلتها تستحوذ على اهتمام القراء، ولما تتميز به من نقل المعلومات والأخبار وتوثيق الأحداث والتأثير في الاتجاهات، وأصبحت الصورة اليوم تتمتع بنفوذ هائل وقوة إقناع فائقة جعلت منها أقوى عناصر العملية الاتصالية، وأصبحت الصورة من أهم عناصر تشكيل الرأي العام في المجتمع.

ركّزنا في دراستنا على صور حوادث المرور في الصحافة المكتوبة الجزائرية، أخذنا نموذج تطبيقي للدراسة والتحليل جريدة النهار الجديد، خلال عينة تضم 30 عدد، وفي الأخير توصلت دراستنا إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي:

- أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع صور حوادث المرور التي نشرتها جريدة النهار الجديد عددها مقبول جدا، إذ تم تسجيل نشر 74 صورة ضمن 30 عدد تم تحليله، بمعدل 02.5 صورة في كل عدد.
 - بينت الدراسة احتواء كل الأعداد المدروسة لجريدة النهار الجديد، على صور لحوادث المرور باستثناء عدد واحد، وهذا يعكس اهتمام الجريدة بتوظيف الصور في عملية التوعية والتحسيس ضد مخاطر حوادث المرور.
 - أغلبية صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد كانت صورا ظلية(فوتوغرافية)، بنسبة(70.27%)، بينما لم تتعدى الصور الخطية نسبة (29.73%).
 - معظم صور حوادث المرور المنشورة في جريدة النهار الجديد ذات حجم متوسط، وهذا بنسبة (47.30%).
 - أوضحت نتائج الدراسة أن الصفحات الأخيرة لجريدة النهار الجديد، كانت أكثر الصفحات نشرًا لصور حوادث المرور، بنسبة(97.30%)، ، بينما تنعدم كليتا في صفحة الواجهة.
 - أوضحت الدراسة أن جريدة النهار الجديد عرضت كل صور حوادث المرور خلال فترة الدراسة، باستخدام الألوان، أي بنسبة (100%). وهذا يؤكد اهتمام الجريدة بقضايا حوادث المرور في الجزائر، وسعيها لنشر الوعي والتحسيس حول مخاطرها.
 - بينت الدراسة أن جريدة النهار الجديد تعتمد كليتا على مصوريها كمصدر رئيس في تغطية مواضيع حوادث المرور، ولم تعتمد إطلاقا على المصادر الأخرى.
 - بينت الدراسة أن كل صور حوادث المرور التي نشرتها جريدة النهار الجديد كانت مرافقة لمادة تحريرية، وذلك لما للصورة من أهمية توضيحية إذا تم نشرها مع المادة التحريرية.
 - كشفت الدراسة أن كل صور حوادث المرور المنشورة في جريدة النهار الجديد خلال فترة الدراسة، وظفت عنوان للصورة، وهذا من شأنه يساعد في التفات القارئ إلى الصورة.
 - أوضحت الدراسة أن أغلبية صور حوادث المرور بجريدة النهار الجديد، تبرز "السيارات" كسبب رئيس لحوادث المرور، بنسبة(63.51%) ، تليها صور "الشاحنات" بنسبة(21.62%).
- ختاما للدراسة، نقدم مجموعة من الاقتراحات تعمل على الاستفادة من خصائص الصورة في توظيفها في الصحيفة من أجل التوعية والتحسيس ضد مخاطر حوادث المرور، منها الآتي:
- زيادة اهتمام الصحف والجرائد الجزائرية بالمواضيع المتعلقة بحوادث المرور باعتبارها من ضمن المشاكل الاجتماعية الكبيرة التي تعاني منها الجزائر.

- زيادة توظيف الصورة الصحفية في التحسيس والتوعية بحوادث المرور، لما للصورة من دور فعال ومؤثر في القارئ.
- الاهتمام بالإخراج الصحفي لصور حوادث المرور، من خلال تخصيص المواقع المهمة في الصحيفة لعرضها، كالصفحة الأولى والأخيرة.
- ضرورة الاهتمام بشكل الصورة من حيث توظيف الألوان والاعتماد على الصور الفوتوغرافية وذات الحجم الكبير، كون أن جمال الصورة ووضوحها وواقعيتها يزيد من تأثيرها في سلوك القارئ.

1. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- أديب، الخضور، (2005). الإعلام المتخصص، (المجلد 2)، المكتبة الإعلامية للنشر والتوزيع، دمشق.
- أشرف، صالح، (1988)، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- رضوان، بلخيري، (2012)، سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- سمير، صبحي، (1974)، صحيفة تحت الطبع، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر.
- عامر بن الناصر، المطير، (2006)، حوادث المرور في الوطن العربي حجمها وتقدير تكاليفها الاقتصادية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- علي عبد الرحمان، كرم الله، (2002)، حوادث المرور وأسبابها وطرق الوقاية منها، معهد الرياض للتقنية، السعودية.
- فهد بن عبد العزيز بدر، العسكر، (1998)، الإخراج الصحفي: أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية.
- محمود، علم الدين، (1981)، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الأطروحات:

- أميرة أحمد سليمان، أحمد، (2006)، الصورة الصحفية "لانتفاضة الأقصى" في الصحف المصرية، دراسة تحليلية في الفترة من 2000-2004، (مذكرة ماجستير)، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر.

المقالات:

- سعيد الغريب، النجار، (2000)، أثر العوامل الديمغرافية في التفضيلات الإخراجية للقراء: دراسة مسحية على قراءة الصحف المستقلة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مصر، المجلد 4، العدد 55، الصفحات، 160-285.

- Blackwood, R, (1983), The Content of News photos: Roles portrayed by Men and Women, Journalism & Mass

Communication Quarterly, USA, volume 60, Issue 4, Pages 710-735.

مواقع الانترنت:

- جريدة الشروق، (2014)، المنظمة الوطنية للناقلين تحذر: 70 % من حوادث المرور سببها سيارات خارج المعايير الدولية، الموقع: (*consulté le 22/09/2022*) <https://www.echoroukonline.com>
- ب.ك، النهار الجديد (2000)، (جريدة جزائرية)، الموقع: (*consulté le 08/09/2022*) <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- عبد الوهاب بوبقرة، (2022)، أرقام مخيفة لضحايا حوادث المرور خلال أسبوع، الموقع: (*consulté le 08/10/2022*) <https://www.ennaharonline.com>
- عثمان لحياني، (2022)، الجزائر: تزايد الحوادث المرورية و 46 ضحية في أسبوع، الموقع: (*consulté le 15/09/2022*) <https://www.alaraby.co.uk/society/>